

تفسير القرطبي {سورة الأحقاف }2 { }837 فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اضل من يدعونه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وادا كانوا
لهم و كانوا بعبادتهم وادا تتلئ عليهم اياتنا بینات قال الذين كفروا - 00:00:00

قال الذين كفروا للحق لما هذا سحر قل ان افترىته فلا تملكون لي من الله شيئا فلما تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفتقرون فيه
كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم - 00:01:12

قل ما كنت بدعوا من الرسل وما ادرى ما بي ولا بكم ان الا ما ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير قل ارأيتم ان كان من عند الله
وكفرتم به - 00:02:07

وكفرتم به وشهد شاهد منبني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم فامن واستكبرتم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه - 00:03:03

واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا امام ورحمة امام ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربي لينذر الذين ظلموا ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف عليهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:03:51

اولئك اصحاب فيها اصحاب الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب. وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله
الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة - 00:05:13

والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين من شرائح حلقهن انحرفت
وانها وصلت مرحلة في الظلم بعيدة. ومن ظلموا - 00:06:11

من ومن ظلموا اي لا احد اظلمه. من هنا استفهام انكاري. من نافية ومن اضلوا معى؟ اي لا احد اضل ومن اضل من يدعونه من دون
الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة - 00:06:36

اللهم عن دعائهم غافلون لا يوجد اضلوا من يعبد ويدعو من دون الله من لا يستجيب له اذا دعا من دون الله من عبده ومن طلبه لا
يستجيب له وتستمر عدم الاجابة الى قيام الساعة - 00:06:57

والحال انهم عن دعائهم غافلون لا يسمعون ولا يدركون عنه اذا هذا سفاه وطيش وجنون وقلة عقل وقلة استعمال موارد العلم في
 محلها ومن ظلموا لا احد اعلم من يدعونه من دون الله ومن اضلوا - 00:07:20

اي لا احد اضل والضلال وهو الذهاب عن الحق والكفر واللوبان والنسيان وهذا المقصود به الضلال عن معرفة الحق والكفر به ومن
اضل اي لا احد اضل من يعبد من دون الله - 00:07:44

من لا يستجيب له اذا عبده وتستمر عدم الاجابة حتى تنتهي الدنيا وبعدين مع ذلك وهم عن دعائهم غافلون على ذلك انه اذا حشر
الناس واجمعوا يوم القيمة كان هؤلاء المعبودون - 00:08:04

اعداء لعبددين اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء سواء من ملائكة او من جان او من غير ذلك وقال بعض العلماء حتى الجمادات تعطى
عقل وتزد حتى تقوم الحجة عليهم - 00:08:28

وهم عن دعائهم اذا حشر الناس يوم القيمة واجمعوا كان هؤلاء المعبودون اعداء لعبددين وكانوا في عبادتهم التي عبدوها جاحدين

يقول لا ندري عنهم وما قلنا لهم يعبدون ولا علم لنا بذلك ولا ذنب لنا - 00:08:51

وقيل ان العابدين يجحدون هناك عبادتهم كما قالوا في سورة الانعام والله ربنا ما كنا مشركين وهناك يأتي الخصومة والتشاتم والتناحص والتلاوم والجحود لا ينفع بعض وكلهم في النار لا تختصموا لدلي - 00:09:20

وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدلي وما انا بظلام للعبيد القول يقول الذين استضعفوا للذين استكروا لولا انتم لكتنا مؤمنين قال الذين استكروا للذين استضعفوا انحن صدناكم عن الهدي بعد ان جاءكم - 00:09:46

لأ بل كنتم انتم عيادا بالله قوم كافرين كنتم ضالين والا لو لم تكن جنوب كذلك لما اتبعتمنا على ما نحن فيه من الضلال اذا هذه حجج وبراهين على ان - 00:10:06

الانسان لا يدعوا الا الله ولا يعبد الا الله. ويعلم انه اذا عبد غير الله يقع في ورطة وندم وفي ضياع لا يعلمه الا الله لذلك وكانوا بعبادتهم يوم القيمة كافرين. جاحدين - 00:10:28

يعني لا يقبلوا انهم كانوا يعبدونهم ثم بين ان هؤلاء الذين عيادا بالله يعبدون الاصنام ولا يقبلون الحق اذا تقرأ عليهم ايات الله واذا تتلى عليهم اياتنا بيناتهم واضحات لا يلبس فيها - 00:10:48

قال الذين كفروا بالحق ويدخل فيهم كفار قريش قال الذين كفروا بالحق لما جحدوه ولم يقبلوه اما تكروا واما عدم استعمال للعقل واما جحودا واما عنادا واما منافسة لان هناك في اسباب عديدة لعدم قبول الحق - 00:11:08

واحد يكون كبير وشيخ فيقول تلميذ حق فهو يألف ويقول له لا ما يقبل الحق يا اخي الحق اقبله ولو كنت شيخا بان قبولك للحق افضل من ان تغبط الحق - 00:11:35

ولذلك ماذا يقول الشاعر لا تحررن الرأي وهو موافق حكم الصواب اذا اتي من ناقص فالدرو وهو اعز شيء يقتتنى محطة قيمته هوان الغائص الحق يقبل من قاله. بعض الناس اذا قال له شخص - 00:11:52

اصغر منه او اقل علم حق يألف ولا يقبل. لا يجوز ولذلك بعض كفار قريش منعهم من الاسلام التنافس والالفة منا ومنكم ومنا سقاية رفادة. طيب منكم رسول رسول منهم رسول - 00:12:15

لا نصدق طيب نحن ما منا رسول ماذا نعمل ؟ اذا ننفي ونكتفي ابو طالب ما منعه الا الكبر انا سيد الوادي وابن سيد الوادي. كيف نتبع ابن اخي يتيم ربته - 00:12:35

ونجعله سيد علي ولذلك كان يقول لولا الملامة لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتنى سمحا بذلك مبينا لولا الملامة انت شيخ الوادي تتبع ابن اخيك او حذار مسبة يسبوه هذا ترك دينه اشياخه - 00:12:52

وتبعادين جديد لذلك بعض الناس لما تقول له قال الله يقول لك يا اخي هذا ما نعرفه عندنا كذا عندنا كلام مع قول الله ورسول الله لا اذا جاء نهر الله - 00:13:17

بطال نهر معقل دعوا كل قول محمد صلى الله عليه وسلم. فما امن في دينه ولذلك قال ربنا مشيرا لهذا اتبعوا ما انزل اليكم اتبعوا ما انزل ما انزل - 00:13:32

لا تقول قال شيخي قال ابي عندنا في المذهب لا دين قال الله قال رسول اجماع ثم تقول قال شيخي ما دليل شيخك قال ابي ما دليل ابيك لذلك ربنا اشار الى هذا. قال فان تنازعتم في شيء - 00:13:51

ايش الى الله والرسول وقال تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ايش ؟ كتاب الله والسنۃ وقال اليوم اكملت لكم دينه اذا موارد الحق وموارد معرفة الحق - 00:14:20

وموارد الخير والهداية واضحة بس الانسان يصبر ويتعلم هذا الدين مبني على اسس عجيبة قال الذين كفروا من كفار قريش للحق وهو الوحي والرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الشريعة حين جاءهم - 00:14:41

ایوه حين جاءهم هذا سحر مبين. اي سحر خداع به من سمعه ويريد ان يخدعنا به. واضح لا يلبس فيه ولذلك لما قالوا للقرشي قل في القرآن قال ما لا اقول - 00:15:00

والله ليس بالشعر وليس بكمانة والله فيه وفيه وان اعلاهم لمثرا وان اسفله لموضع وانه قال لازم تقول وقدر وقتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبت وبشرى ثم ادبر واستكبر فقال - 00:15:19

وهو يعلم في قراره نفسه انه ليس بسحر لكن بس قال هذا سحر وهو متيقن انه كاذب انه يعلم ويفهم الاساليب ويعرف ان هذا ليس بسحر. ولكن قال ما فيه الا اي شيء سحر - 00:15:44

لأنه يفرق بين المرء وزوجه والسحر يفرق بين المرء وزوجه لذلك يعني جاء هذا الكتاب لانقاذ البشرية ينقذها من الضلال ينقذها من الظلم نقولها من ضعف الهمة ينقذها من الاضطهاد - 00:16:02

ينقذها من السفاسف ينقذها من الدناءة الى علو ذمة الى عالي الامور الى الابداع الى الانقاذ الى الفضيلة هذا الكتاب عجيب ولذلك حري بنا ان نتجمل به - 00:16:25

وان نعيشه وان نتمثله وان نعطيه الوقت بالامة المسلمة ان تتمثل هذا الكتاب وان تكون لها برامجه جادة لانقاذ العالم بهذا الكتاب ام يقولون الى الميم زيادة ا يقولون ويمكن بل ا يقولون - 00:16:48

ايقولونه الميم زيادة؟ ام او تكن منقطعة بل ا يقولون ام يقولون افتراء؟ قالوا هذا اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا نببي ان افترتيه فالله تعالى قادر ولا يسكت على من يفترى عليه - 00:17:09

وانتم لا تستطيعون ان تردوا عني شيئاً مما يأتيني ان افترتي على الله اذا انت هم المفتارون وانتم الكاذبون وانتم الكفراة. وانتم الظالمون هو اعلم جل وعلا الله اعلم. بما تفيضون فيه تتكلمون فيه وتقولون - 00:17:38

كفى بالله كفى به شهيداً بيني وبينهم. اية كفى بهذا الكتاب او بالرسول او بالله شهيداً شهيداً يمكن تمييز بيني وبينكم في البيان ولذلك الامور الان غيب ويوم القيمة ستتجلى - 00:18:01

الان الامور ما تتمايز الا عند قلة من الناس لكن يوم القيمة كل شيء يتجلى فالطيب فيما هو في وجهه والبطال فيما هو في وجهه وكل واحد يقال له اقرأ كتابك - 00:18:25

فما في شيء خفي ولذلك يوم القيمة الناس تتمايز ممتاز واليوم ايها المجرمون يوم يجمعكم ليوم الجمع اهل الصلاة واهل التقى واهل التعب للدين تشوفهم في المنازل واهل اللعب والفجور - 00:18:45

واللامبالاة والجهل والسفور تراهم في ضيق والم وعقاب وعذاب وذلة لا يعلمها الا الله لذلك القرآن يكرر يكرر ويوضح ويعيد بالاساليب المختلفة حتى يرى كل واحد ما يريد يتكرر يتكرر - 00:19:09

لذلك البدار البدار قبل ان يفوت الاوان كفى الله كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور لذنوب عباده الرحيم بهم ومع هذا ومع قولهم ساحر وكاهن ومع هذا الكفر يفتح لهم الباب بادروا - 00:19:41

وهو الغفور كثير المغفرة رحيم بعباده. ولذلك يبين لهم ويقول لهم الباب مفتوح ادخلوا قبل ان يقفل بينكم وبينهم ادخلوا الباب يعني توبوا قبل ان تموتوا ثم رد عليهم وطمانه ربه قل لهم يا نببي ما كنت بدعوا من الرسول - 00:20:04

ما كنت اول الرسل جاءت الرسل قبلي وكذبت وجاءت بالكتب وانا اتيت بالكتب ونصرها الله وسينصرني الله ما كنت بدعوا من الرسول بعدين قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم؟ هنا وقفه - 00:20:30

وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان ننتصر او لا ننتصر هل يتبعني او يكفروا هل ما لا يقع؟ ما ادري ان اتبعوا انا عبد مأمور مطيع لربى ما يأمرني به الا اتبعه. فانا لم ادعى اني - 00:20:53

ولم ادعى اني اعلم الغيب ولم ادعى اني نقدر على شيء. انا عبد لله اذا امرني امر ربى ان اتبع الا ما يوحى اليه الا يقول من؟ يقول هو افضل البشر - 00:21:22

هذا بعض يقول انا رقبي على كل ولني ولا يتصرف شيء في الكون الا باذني. والله كذاب وبعدين اي شيء يقع في الكون نستشار فيه. هذا ضلال وكذب وبهتان اذا كان افضل البشر يقول ما ادري ما يفعل بي - 00:21:43

ولا بكم ان اتبعوا الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين نذاره ولذلك قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار اخذ بحجزكم

عن النار وانتم تفلتون. كلكم يدخل الجنة الا من ابى. قالوا من ابى؟ قال من كفر بي لم يقبل. بعض - 00:22:04
ناس يقول لك انه يعلم الغيب. بعض الناس يقول لك انه يتصرف في الكون على الناس الغيب لا يعلمه الا الله ما يقع في غد لا يعلمه
الا الله لا يعلم انسان متى يموت ولا في اي ارض تموت يوم - 00:22:31

الغيب الممحض لا يعلمه الا الله اما الغيب النسبي هذا امر اخر اخبروني قل ارأيتم ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به طيب فقد
ظللت ولذلك جاء بالجواب - 00:22:53

قل ارأيتم من كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله. فامن واستكبرتم ما الذي افعل لكم؟ او ما عندي
لكم؟ اخبروني ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به - 00:23:16

وشهد عبدالله ابن السلام واstrapبه من امن من اهل الكتاب والآلية تكون فيها اشكال لان السورة مكية وعبدالله بن سلام امن بالمدينة
بیحل الاشكال ان نقول هذه الآية مدنية ادخلت في هذه السورة - 00:23:32

المكية هذا اقرب شيء يزيل الاشكال شهد سعيد من بنى اسرائيل على مثله وهو التوراة والانجيل وبين انه موافق له. ولذلك لما جاء
قال لهم ما تقولون في عبد الله بن سلام - 00:23:53

قالوا هو سيدنا وابن سيدنا وكان مختفيا ورأى ستار وكشف الستار وقال لهم والله يا يهود لتعلمون انه رسول الله فحاصلوا وقالوا هو
شرنا وابن شرنا قال ارأيتم ان اليهود قوم به؟ اليهود كذبة - 00:24:16

ان الله لا يهدي القوم الظالمين. لا يوفق ولا يرشد القوم الواضعين العبادة في غير موضعها في غير الله الكافرين وقال الذين كفروا
للذين امنوا يعني كانوا نحن عندنا المال والاولاد والجاه والابه وانتم ضعاف. لو كان هذا الذي اتبعهم خير ما سبقتنا اليه -
00:24:37

اننا محظوظون وما عندنا كثير. فكيف تسبقنا اليه؟ يكون لو كان خير لسبقتناكم اليه وان لم يهتدوا به ذلك انهم لم يهتدوا بهذا القرآن
ولم يوفقهم الله لقبوله فسيقولون على افك كبير - 00:25:01

قديم هذا افك يعني كذب قديم وبعدين متصل. اية ونسب يقرأ في التواریخ ومن قبله رد عليهم ومن قبله كتاب موسى ااما
ورحمة وهو مصدق له وموافق له. ولذلك قالوا هذا كتاب - 00:25:24

تصدق للكتب المتقدمة في حال كونه نزل باللغة العربية لسانا عربيا لينير كفار قريش جاء بلغتهم ليعطيهم الحجة وليبين لهم بيان لا
لبس فيه وبشرى للمحسنين اذا هذا الكتاب جاء ليخوّف الكافرين ويبشر - 00:25:51

المؤمنين القرآن كله على هذا هدى للمتقين والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمل ومن الناس من يقول امنا بالله وبالاليوم
الآخر وما هم بمؤمنين ويكرر ويكرر ثم جاءت هذه الآية وهي ثقل الجمل كلها المتقدمة - 00:26:20

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ان الذين قالوا ربنا الله الهي ربنا الدرهم ولد دينار ولا الولد ولا الزوجة ولا المال. ربنا الله
بعض الناس يعبد الاولاد وهو لا يدرى - 00:26:43

يطيعهم فيما يترك الجماعة لاجل اولاده. يترك الواجب لاجل زوجه ولذلك ماذا قال عن ابن حاتم؟ قال اخذوا احبارهم ورهبانهم قال
ما عبدوهم قالوا اليه يحللون لهم ويحرمون ويطيعونهم؟ قال نعم قال تلك عبادتهم - 00:27:04

ان الذين قالوا ربنا الله ربنا الله لا درهم ولا دينار ولا جاه ولا زوجة ولا مال ولا مكانة لا ثم استقاموا على الدين كما قال الا الذين امنوا
و عملوا الصالحات. استقاموا عملوا الصالحات - 00:27:27

واجتنبوا المعاصي هؤلاء قال فلا خوف هذا فاء للعلة لاجل الايمان والاستقامة لا خوف عليه فلا خوف عليهم لاجل الايمان والاستقامة
الى الى سبب عدم الخوف فلا خوف عليهم يوم القيمة - 00:27:45

اذا جاءوا لهولها ولا هم يحزنون عما ذهبوا عنه من المال والولد والمنازل لما يروا من نعم الله ولما يروا من كرامة الله لهم فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون - 00:28:12

اولئك اصحاب الجنة اولئك لا غيرهم ممن يعبد الاصنام ممن يقول سحر ممن يقول كهانة ممن يقول ساطر الاولين ممن يقول اكتتبها

فهي تملى عليه هم لا غيرهم فيها في الجنة خالدون لا يخرجون منها - [00:28:28](#)

اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء ثوابا واجرة بسبب عملهم او الذي كانوا يعملونه وهذا هو الذي ينبغي ان ينتبه له المسلم العاقل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولذلك قالوا - [00:28:52](#)

قل امنت بالله العبد اذا امن بالله واستقام لا يخاف من شيء الله سيفنيه وسيحمي وسيعزك يسعده وسينصره وسيبارك له في ماله وولده وعمره وسيعطيه سؤله وسيدفع عنه لانه قادر وكريم ووعد من من عمل ذلك ان يصلح له دنياه وآخره - [00:29:16](#)
ولينصرن الله من ينصرك؟ او فوا بعهدي؟ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قل امنت بالله ثم استقم وكل ما تريده يعطيه الله لك ايعطيه الله لك وكل ما تخاف منه يدفعه الله عنك - [00:29:49](#)

ولكن هذا يحتاج توفيق ويحتاج حظ عند الله نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا ففضل. اللهم ربنا اتنا - [00:30:12](#)
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنة مصيرنا وما لنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك - [00:30:33](#)
نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - [00:30:53](#)